بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان :

"فضل العلم وأهله ومسؤولية الأسرة والطلاب والمعلمين في تحصيله منذ بداية العام الدراسي"

بتاريخ: 1447/2/28 هـ

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي ، خطيب جامع الوالد/ علي علوش مدخلي وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

الخطبة الأولى

الحمد لله القائل { يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ} [المجادلة -11]، والصلاة والسلام على من حث على طلب العلم للإبن والفتاة وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

أما بعد .. فنحن مقبلون على عام دراسي أعد له الطلاب والطالبات العدة طمعاً في تحصيل أعلى الدرجات والارتفاع به درجات قال تعالى { يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ} ، وقال تعالى {قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ} [الزمر:9]

وقال صلى الله عليه وسلم "أن من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة" والعلم أفضل مطلوب لكل إنسان وطلبه فرض كفاية على المسلمين قال تعالى {وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ

فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ} [التوبة-122]، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حاجة الناس إلى التفقه في الدين فقال صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" رواه البخاري ومسلم.

وقد امتن الله على الناس بالعلم فقال تعالى {عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ} [العلق-5]، وامتن به على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقال تعالى {وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ} [النساء-113]، وجعل العلم سبباً لرفعة الإنسان حين قال {وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ} [البقرة-31] فكان فضل آدم عليه السلام على الملائكة أنه عرف أسماؤهم {قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ} [البقرة-33].

ولكن للعلم آداب ينبغي أن نعلمها أولادنا عند إقبالهم على الدراسة ليبارك الله لهم في علمهم، وأهم أدب: الإخلاص في طلب العلم، وهو شرط لقبول كل عمل قال تعالى {وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ} [البينة-5]، وجاء في الصحيحين عن عمر رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ" متفق عليه واللفظ للبخاري.

وقد حث العلماء على إخلاص النية في طلب العلم قال يحيى بن أبي كثير: تعلموا النية، فإنها أبلغ من العمل . اهـ. وقال سفيان الثوري: ما عالجت شيئاً أشد عليَّ من نيتي. وقال أبو يوسف رحمه الله: يا قوم أريدوا بعملكم الله تعالى ، فإني لم أجلس مجلساً قط أنوي فيه أن أتواضع إلا لم أقم حتى أعلوهم ، ولم أجلس مجلساً قط أنوي فيه أن أعلوهم إلا لم أقم حتى أفتضح .

ومما يعين على تعلم العلم البعد عن الرياء روى ابن ماجه عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيَصْرِفَ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ فَهُوَ فِي النَّارِ" . وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع. وأشار الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في الميمية إلى شرط الإخلاص والابتعاد عن الرياء

فقال:

والنية اجعل لوجه الله خالصةً إن البناء بدون الأصل لم يقمِ

وقال :

ومن يكن ليقول الناس يطلبهُ أخسر بصفقته في موقفِ الندمِ

ففي البيت الأول دعى للإخلاص في طلب العلم وفي الثاني حذر من الرياء.

وبين النبي صلى الله عليه وسلم: "أن من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة"، وهنا نحث أولادنا ذكوراً وإناثاً على الانضباط في الدراسة والإجتهاد في تحصيل العلم ليتمكنوا من السير في سلك التعليم إلى المراحل العالية، فالعلوم يبنى بعضها على بعض وكم رأينا تعثر من قصّر في المرحلة الثانوية أنه تعثر في الدخول في التخصص الذي يحبه.

وقد جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أنفق زوجين في سبيل الله؛ نودي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة؛ دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد؛ دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام؛ دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة؛ دعي من باب الصدقة، قال أبو بكر رضي الله عنه: بأبي أنت، وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم" متفق عليه، تأملوا بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بأن كل من عمل طاعة دخل من بابها وبشارته لأبي بكر رضي الله عنه أن من اجتهد في الطاعات دخل الجنة من جميع أبواب الجنة.

فأقول لطلابي وطالباتي إذا اجتهدتم في المرحلة الثانوية فسيسهل عليكم الالتحاق بأي تخصص ترغبونه، فكلما قدم الطالب المتفوق أو الطالبة المتفوقة على جامعة نودي من بابها بأنه تم تحقيق رغبته، وبهذا يفرح المجتمع بوجود متخصصين في كل تخصص يحتاجه، ومما يعين على اجتهاد الطلاب والطالبات قيام الأسرة بواجبها اتجاه أولادها فغالب وقت الطالب والطالبة يشغله في بيته فإذا قام الأبوان برعاية أولادهم تحققت النتيجة المفرحة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "والرجل في بيته راعٍ ومسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية ومسؤولة عن رعيتها".

وكم لكلمة الوالد من أثر على ولده يقول سفيان الثوري قالت لي والدتي: "يا بُني لا تتعلم العلم إلا إذا نويت العمل به ، وإلا فهو وبال عليك يوم القيامة" ، فالأسرة هي الأصل في حث الأولاد على الجد والاجتهاد في الدراسة وعليها أن تكثر السؤال عن حال أولادها في المدرسة ومتابعة تحصيلهم

وحثهم على حل واجباتهم وإعانتهم في ذلك وتشجيع المُجد وتحفيز المهمل، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم،

أما بعد .. فإن أصدق الحديث كتاب الله وإن أفضل الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

عباد الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"، والمعلم له أجر عظيم في تعليم الناس وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أفضل معلم روى مسلم عن معاوية ابن الحكم السُّلَمي رضي الله عنه قال: "بينما أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذْ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثُكْلَ أُمِّيَّاهْ، ما شأنكم تنظرون إليّ؟ فجلعوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني، لكني سكتُّ، فلما صلّى رسول الله ﷺ فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله ما كَهَرني، ولا ضربني، ولا شتمني، قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن، أو كما قال رسول الله ﷺ، قلت: يا رسول الله، إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام، وإن منا رجالاً يأتون الكهان؟ قال: فلا تأتهم، قلت: ومنا

رجال يتطيرون؟ قال: ذاك شيء يجدونه في صدورهم، فلا يصدنّهم" رواه مسلم.

ففي هذا الحديث بيان سلوك المعلم والمعلمة مع طلابه وطالباته فهو لا يعنفهم "فوالله ما كَهرني"، ولا يضربهم ولا يسبهم بل يبين لهم العلم ويتقرب إليهم ليألفوه.

وكان صلى الله عليه وسلم يكرر الكلمة ثلاثاً ليفهمها الناس وكان يضرب الأمثال ليسهل الفهم فعن ابن عباس رضي الله عنهما "أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فماتت قبل أن تحج ، أفأحج عنها ؟ قال : نعم ، حجي عنها ، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته ؟ قالت : نعم . قال : فاقضوا الذي له : فإن الله أحق بالقضاء" . رواه البخاري ،

ومنها مارواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه "أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ولد لي غلام أسود ، فقال : هل لك من إبل ؟ قال : نعم . قال: ما ألوانها ؟ قال : حمر . قال : هل فيها من أورق؟ قال : نعم . قال : فأنى ذلك ؟ قال: نزعه عرق ، قال : فلعل ابنك هذا نزعه".

ويقول الشوكاني : وفي ضرب الأمثال زيادة تذكير وتفهيم وتصوير للمعاني ، وكم ضرب النبي صلى الله عليه وسلم الأمثال للتوضيح ولإبلاغ المعنى، فمنها: مارواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله ، إلا موضع لبنة من زاوية ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين". قال ابن

حجر: وفي الحديث ضرب الأمثال للتقريب للأفهام، وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر النبيين ، وأن الله ختم به المرسلين ، وأكمل به شرائع الدين.

ومن آداب المعلم أن يثني على المتعلم فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: "قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالبطحاء، فقال : أحججت ؟ قلت: نعم ؟ قال : بما أهللت؟ قلت : لبيك بإهلالٍ كإهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال: أحسنت ..." الحديث . رواه البخاري .

وأن يدعو له فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوءاً قال : من وضع هذا ؟ فأخبر ، فقال : "اللهم فقه في الدين". قال ابن حجر : قال التيمي : فيه استحباب المكافأة بالدعاء .

وقد ألف العلماء كتباً في آداب العالم والمتعلم، ويروى أن الخليفة العباسي هارون الرشيد رحمه الله قدم ولديه الأمين والمأمون إلى معلم فنصحه وقال: ليكن أول ما تبدأ به في تعليمهم إصلاح نفسك فإن عيونهم معقودة بك فإن صلحت صلحوا وإن فسدت فسدوا.

وقد قال قال أبو الأسود الدؤلي :

يـا أيها الرجـل المعـلم غيـــره هــلا لنفسـك كـان ذا التعليـم

لا تنه عن خـلق وتـأتي مثـلـــه عــار عليك إذا فعلت عظيـم

وابدأ بنفسك فانهها عن غيهـــا فإذا انتهت عنه فأنت حكيــم

فهنـاك تقبل إن وعظت ويقتدى بالقول منك وينفع التعليـــــم

فالمعلم والمعلمة قدوة لطلابهم، وإنك لتعجب من حال كثير من المعلمين والمعلمات وما يظهر عليهم من التشاؤم واحتقار الطلاب والطالبات في هذا العصر، وإذا سألته: ما الذي حملك على هذا؟، فيرد عليك: ذهب الطلاب والطالبات المجتهدون في طلب العلم، وهذا خطأ نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم حين قال في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم" رواه مسلم، وقد روي "أهلكَهم" بفتح الكاف أي: بتشائمه، وروي "أهلكُهم" يعني: الأشد هلاكاً فيهم.

ونحن بحمد الله نرى النوابغ من طلابنا وطالباتنا في داخل المملكة وخارجها وقد شجعتهم المملكة باختيار مؤسسات التعليم للموهوبين من رجال الملك عبد العزيز ونسائه، وقد حققوا المراتب العالية في المسابقات الداخلية والدولية.

فاحرص أخي المعلم وأختي المعلمة على تعليم الناشئة وتحفيزهم لتحوز الأجر من الله وتسهم في إثراء المجتمع بالمتفوقين وبخاصة الشباب والشابات فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما بعَثَ الله نبيًّا إلا شابًّا، ولا أوتي العلمَ عالِمٌ إلا وهو شاب، وتلا هذه الآية: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ [الأنبياء: 60]

فتذكر أخي المعلم وأختي المعلمة حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير" رواه الترمذي

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .